رعاية الوالدين عند الكبر على من؟

سؤال 1 : أود أن اسأل عن بر الوالدين في حال كبرهم يعني علي من تقع المسؤلية الأكبر علي الذكور أم الإناث علما بأن الإناث متزوجات ولا يسكنون في نفس بلد الوالدين والذكور عكس ذلك؟

المسؤول الأول عن رعاية الوالدين ونفقتهما... عند الحاجة هم الأبناء جميعاً ذكوراً وإناثاً سواء كانوا متزوجين أو غير متزوجين، ويتوزع ذلك عليهم بحسب يسرهم وحالهم، لقول الله تعالى: لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ {الطلاق:7}، ويكون ذلك بصلتهما دائماً والإحسان إليهما وتوفير ما يحتاجان إليه، وإذا احتاجا إليهم في السكنى معهما والقرب منهما لمرض أو ما أشبه ذلك فإن على الأبناء الانتقال والسكنى معهما أو نقلهما إليهم، وكل تقصير من جانب الأبناء في حق الآباء يأثمون عليه، ولا يخفى أن الأخت المتزوجة ذات الأولاد قد لا يطلب منها من رعاية أبويها ما يطلب من غير المتزوجين وما يطلب من أبناء هذين الوالدين الكبيرين، ومن كان كان مقيما بنفس المدينة عليه واجب أكبر ممن هو يقيم بمدينة أخرى.

سؤال 2: هل علي إثم إذا قررت إعطاء الأولوية لزوجي وأولادي أولا ، و في حالة رفض الزوج لتغيير مكان السكن هل واجب طاعة الزوج أم أحد الوالدين لكبر سنه؟

اختلف العلماء في خروج المرأة لزيارة والديها أو أحدهما خاصة:

فذهب الحنفية والمالكية إلى أن الزوج ليس له أن يمنعها من ذلك.
وذهب الحنابلة إلى أنه له أن يمنعها، ويلزمها طاعته، فلا تخرج إليهما إلا بإذنه، لكن ليس له أن يمنعها من كلامهما ولا من زيارتهما لها، إلا أن يخشى ضررا بزيارتهما، فيمنعهما دفعا للضرر.
كما ذهب الشافعية أيضا إلى أن له أن يمنعهما من زيارتها.

والذي يظهر من أقوال أكثرهم أنهم متفقون على عدم جواز منع المرأة من زيارة أهلها لها في بيتها إذا لم يكن هناك ضرر معتبر من هذا, وإنما الخلاف في ذهابها هي إليهم، والراجح من هذا الخلاف أن الرجل ليس له منع زوجته من زيارة أهلها – خصوصا والديها – إذا لم يكن هناك ضرر.